الي الله ضربا من الامن ولا يامن مكر الله الا
القوم الخاسرون وكان يقول الولي في حال فنائه
لا بد ان يبقي معه لطيفة علمية عليها يترتب
التكليف وذلك كما يكون الانسان في البيت المظلم
فهو عالم بوجوده وان كان غير مشاهد له وكان
رضي الله عنه يقول والله ما جلست حتي جعلت
جميع الكرامات تحت سجادتي قال ابن عطا الله
رضي الله عنه قرات علي الشيخ ابي العباس كتاب
الرعاية للمحاسبي فقال جميع ما في هذا الكتاب
يغني عنه كلمات اعبد الله بشرط العلم ولا
ترض عن نفسك ابدا ثم لم ياذن لي في قراته
بعد وكان رضي الله عنه يقول من اشتاق
الي ظالم فهو ظالم وكان يقول القبض الذي لا
يعرف سببه لا يكون الا لاهل التخصيص وكان
يقول لو علم الشيطان ان ثم طريق توصل الي
الله تعالي افضل من الشكر لوقف عليها الا تراه
كيف قال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
ولم يقل صابرين ولا خائفين ولا راجين وكان يقول
ابو بكر وعمر خلفا الرسالة وعثمان وعلي خلفا
وكان يقول العامة اذا راوا انسانا ينتسب الي
الولاية جاوا من البراري والقفار اقبلوا عليه با
لتعظيم والتكريم وكم من بدل وولي بين اظهرهم

فلا يلتفتون

فلا يلتفتون اليه بالاجماع انه هو الذي يتحمل
اثقالهم ويدافع الاغيار عنهم فمثالهم في ذلك
كمثل حمار الوحش يدخل به البلد فيطوف به
الناس متعجبين لتخاطيط جلده وحسن صورته
والحمر التي بين اظهرهم تحمل اثقالهم الي مواضع
اغراضهم وتنقل ترابهم والات بنائهم ولا يلتفتون
اليها وكان رضي الله عنه يقول الهالك بهذه الطائفة
اكثر من الناجي ومنهم سيدي ياقوت
العرشي رضي الله عنه كان اماما في المعارف
عابدا زاهدا وهو اجل من اخذ عن الشيخ ابي
العباس رضي الله عنه يوم ولد ببلاد الحبشة
وصنع له عصيدة ايام الصيف باسكندرية فقيل
له ان العصيدة لا تكون الا في ايام الشتا فقال
هذه عصيدة اخيكم ياقوت ولد ببلاد الحبشة و
سوف ياتيكم وكان الامر كما قال وهو شفع في
الشيخ شمس الدين ابن اللبان لما انكر علي
سيدي احمد البدوي رضي الله عنه وسلب علمه
وحاله بعد ان توسل لجميع الاوليا ولم يقبل
سيدي احمد شفاعتهم فيه فسافر من اسكند
رية الي سيدي احمد وساله ان يطيب خاطره
عليه وان يرد عليه حاله فاجابه ثم ان سيدي
ياقوت زوج ابن اللبان ابنته ولما مات اوصي
ان يدفن تحت رجليها اعظاما لوالدها الشيخ ياقوت

Copyright © King Saud University